ان يجيء الرجل الى هذه النصوص فيتصرف فيها بانواع التحريفات والتاويلات جملة او تفصيلا
ويقول لاهل العلم والايمان انتم لا تعارضون ولا تتكلمون فيها فهذا من اعظم الجهل والظلم
والالحاد في اسماء الله وآياته

الوجه الحادي عشر

ان سلف الامة وائمتها مازالوا يتكلمون بما يعلمون ويحدثون العامة والخاصة بما في الكتاب و
السنة من الصفات وهذا في كتب التفسير والحديث والسنن اكثر من ان يحصيه الا الله حتى
انه لما جمع الناس العلم وبوبوه في الكتب فصنف ابن جريج التفسير والسنن وصنف معمر ايضا
وصنف مالك بن انس وصنف حماد بن سلمة وهؤلاء من اقدم من صنف العلم صنفوا هذا
الباب فصنف حماد بن سلمة كتابه في الصفات كما صنف كتبه في سائر ابواب العلم وقد قيل ان
مالكا انما صنف الموطا تبعا له وقال جمعت هذا خوفا من الجهمية ان يضلوا الناس لما ابتدعت
الجهمية النفي والتعطيل حتى انه لما صنفت الكتب الجامعة صنف العلماء فيها كما صنف نعيم بن
حماد الخزاعي شيخ البخاري كتابه في الصفات والرد على الجهمية وصنف عبد الله بن محمد الجعفي شيخ
البخاري كتابه في الصفات والرد على الجهمية وصنف عثمان بن سعيد الدارمي كتابه في الصفات
والرد على الجهمية وكتابه في النقض على المريسي وصنف الامام احمد رسالته في اثبات الصفات
والرد على الجهمية واملا في ابواب ذلك حتى جمع كلامه ابو بكر الخلال في كتاب السنة وصنف
عبد العزيز الكناني صاحب الشافعي كتابه في الرد على الجهمية وصنف كتب السنة في الصفات
طوائف مثل عبد الله بن احمد وحنبل بن اسحق وابي بكر الاثرم وخشيش بن اصرم شيخ ابي داود
ومحمد بن اسحق بن خزيمة وابي بكر بن ابي عاصم والحكم بن معبد الخزاعي وابي بكر الخلال وابي
القسم الطبراني وابي الشيخ الاصبهاني وابي احمد العسال وابي بكر الاجري وابي الحسن
الدارقطني كتاب الصفات وكتاب الرؤية وابي عبد الله بن منده وابي عبد الله بن بطة
وابي القاسم اللالكائي وابي عمر الطلمنكي وغيرهم وايضا فقد جمع العلماء من اهل الحديث و
الفقه والتصوف هذه الايات والاحاديث وتكلموا في اثبات معانيها وتقرير صفات الله والكلام صح
التي دلت عليها هذه النصوص لما ابتدع الجهمية جحد ذلك والتكذيب له كما فعل عبد العزيز الكناني
واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وكما فعل عثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة و
ابو عبد الله بن حامد والقاضي ابو يعلى وكما فعل ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وابو
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وابو الحسن علي بن مهدي الطبري والقاضي ابو بكر الباقلاني

الوجه الثاني عشر

الوجه الثاني عشر

ان الله تعالى بعث رسوله بالهدى ودين الحق واكمل
له ولامته الدين واتم عليهم النعمة وتركهم على البيضاء ليلها كنهارها وبين لهم جميع ما
يحتاجون اليه وكان اعظم ما يحتاجون اليه تعريفهم ربهم بما يستحقه من اسمائه الحسنى وصفاته
العليا وما يجب ويجوز عليه ويثبت له ويحمد ويثنى به عليه ويمجد به وما يمتنع عليه فينزه
عنه ويقدس ثم حدث بعد المائة الاولى الجهم بن صفوان واتباعه الذين عطلوا
حقيقة اسمائه الحسنى وصفاته العليا وسلكوا مسلك اخوانهم المعطلة الجاحدين للصانع
وصار اغلب ما يصفون به الرب هو الصفات السلبية العدمية ولا يقرون الا بوجود مجمل
ثم يقرنونه بسلب ينفي الوجود دون ابلغ العلوم الضرورية ان الطريقة التي بعث الله بها انبياءه
ورسله وانزل بها كتبه مشتملة على الاثبات المفصل والنفي المجمل كما يقرر في كتابه علمه وقدرته
وسمعه وبصره ومشيئته ورحمته وغير ذلك ويقول في النفي ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى اهل العلم والايمان اتباع المرسلين من الاولين والاخرين
واما طريقة هؤلاء فهي نفي مفصل ليس كذا ولا كذا واثبات مجمل يقولون هو
الوجود المطلق الا بوصف الا بسلب او اضافة او مركب منهما ونحو ذلك وكل من علم ما جاءت
به الرسل وما يقوله هؤلاء علم ان هؤلاء في غاية المشاقة والمحادة والمحاربة لله ورسله
وانتدب هؤلاء في تقرير شبه عقلية ينفون بها الحق [illegible] على غير [illegible]
الكلم عن مواضعه والحدوا في اسماء الله وآياته حتى حملوها على ما يعلم بالاضطرار انه
خلاف مراد الله ورسوله كما فعل اخوانهم القرامطة والباطنية وجحدوا الحقائق العقلية
كما فعل اخوانهم السوفسطائية فجمعوا بين السفسطة في العقليات والقرمطة في السمعيات
فلهذا انتدب سلف الامة وائمتها للرد عليهم وتقرير ما اثبته الله ورسوله ورد تكذيبهم و وغيرهم صح
تعطيلهم وذكروا دلائل الكتاب والسنة على بيان الحق ورد باطلهم ولما احتج اولئك بشبه
عقلية بينوا ايضا لهم ان العقل يدل على فساد قولهم وصحة ما جاءت به الرسل كما قال تعالى
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وان كان الامر كذلك فمن
نهى عن بيان ما بعث الله به رسوله من الاثبات وامر بما احدث من النفي الذي لا يوثر عن الرسل
كان قد اخذ من مشاقة الله ورسوله ومحادة الله ورسوله ومحاربة الله ورسوله